

أحسن الحديث فضل البيان

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الايمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان السلام من الله عليكم - [00:00:43](#)

وتحية مني اليكم ايها السادة المشاهدون كلامنا اليوم حول بلاغة القرآن نحاول ان نتذوق هذا البيان العالي وهذا الكلام كلام ربنا جل وعلا وهذه الامور التي طاف حولها علماء البلاغة - [00:01:06](#)

تبينوا جمال ومواطن الجمال في قرآن ربنا جل وعلا القرآن الكريم ايها الاخوة نزل على امة ما كانت تحسن شيئا احسانها للبيان ولا كانت تقدر شيئا تقديرها للكلمة البليغة وللشعر الجميل وللخطب التي كانت تطاول الفضاء بفصاحتها - [00:01:31](#)

وبلاغتها حتى لقد قيل في هذه الامة سجدت للبيان قبل ان تسجد للاوثنان امة العرب ايها الاخوة سجدت للبيان قبل ان تسجد للاوثنان وحقا ما قيل كريمة فاذا - [00:02:03](#)

تصف اه خاصية العرب. هؤلاء الذين كانوا يقدرون البيان حق تقديره وحقا ما قيل ايها الاخوة باننا لم نسمع ابدا في واحد من العرب استهزا يوما في البيان او بالشعر - [00:02:25](#)

او بالكلمة الساحرة او الكلمة البليغة على حين سمعنا بمن استهزا بالاوثنان الم يأتكم نبأ الذين صنعوا الها من تمر ثم عندما جاعوا واكلوه وقال فيهم الشاعر اكلت حنيفة ربها - [00:02:47](#)

زمن التقحم والمجاعة. اكلوا معبودهم او اولئك الذين آ ذاك الذي عكف على صنمه. ثم جاء في الليل عكف على صنمه عابدا متوسلا ثم الم به بعض من يعني يكرهه فبال على هذا الصنم. فجاء في الليل فرأى آ معبوده - [00:03:06](#)

قد آ بلا عليه فقال ارب يبول الثعلبان برأسه لقد هان بالت عليه الثعلاب يا اله يبول عليه الثعلبان هذا شيء يعني اذا استهزا بعضهم بهذه الاوثنان انها يعني من صنعهم. وانها لا تغني عنهم آ نقيرا ولا قطميرا - [00:03:30](#)

اما البيان فذاك شيء اخر ايها الاخوة هم احتفوا بالبيان ايما احتفاء اقاموا له المهرجانات وعقدوا له الاسواق وكرموا شعراءه ورفعوهم الى اعلى منزلة كان سوق عكاظ ايها الاخوة يضم آ اكابر الشعراء يتبارون كما يتبارى الناس اليوم في ايامنا بالكرة واشباه - [00:03:58](#)

الكرة يتبارون من يقول الشعر الاعلى ومن يفوز بالسبق في ميدان كل ما فيه الكلمة الطيبة الكلمة الساحرة الكلمة البليغة ولا شك اننا سمعنا جميعا بتلك المعلقات التي كانت تصطفى من اجمل ما قالت شعراء العرب - [00:04:25](#)

وقد سميت باسماء فهي المعلقات وهي المسمطات وهي المذهبات وهي المطولات. وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى كما تعلمون كانت تكتب بماء الذهب وتعلق في اشرف مكان في استار الكعبة - [00:04:54](#)

من مثل قول امرئ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب. ومنزلي بسقت اللوا بين الدخول فحومل او قول زهير امن امي اوفى دمنة لم تكلمي بحومانة الدراج فالتمثلتم او قولي عنتره - [00:05:15](#)

اه هل غادر الشعراء من متردمي؟ ام ام هل عرفت الدار بعد توهمي؟ يا دار عبلة بالجواء وعمي صباحا دار عبلة واسلمي او قولي عمرو ابن كلثوم الاهبي ولا تبقي خمور النادرين الى اخر ما هنالك من شعر العرب - [00:05:39](#)

الذي كان قد حل في انفسهم اعظم محل ورفعوه الى اعلى مقام على هؤلاء ايها الاخوة نزل القرآن فماذا كان اثر البيان ايها الاخوة على هذه الامة اثر عظيم ولا تظنوا - [00:06:09](#)

انهم كانوا في ذلك مختلفين كانوا مجمعين على حب البيان وعلى رفعة البيان وعلى عشق البيان اي الكلمة الطيبة البليغة الساحرة. حتى ان رسولنا صلى الله عليه واله وسلم سمى البيان سحرا - [00:06:41](#)

الم يأتكم نبأ ذلك الوفد الذي جاء الى رسولنا الكريم صلى الله عليه واله وسلم فخطب خطيبهم وهم وفد بني تميم خطب خطيبهم وقال شاعرهم الى ان قال يعني اريد ان اوجز الحديث الى ان آأ سأل - [00:07:02](#)

الكريم صلى الله عليه وسلم واحدا منهم وهو عمرو ابن الاهتم عن الزبريقان ابن بدر. وكان الزبريقان واحدا من سادات تميم فقال عمرو انه مانع لحوزته مطاعم في ادنيه او وصفه بوصفين جليلين يقول انه مانع لحوزته اي انه آأ يجير من استجار به - [00:07:22](#)

مطاع في ادنيه هو سيد في قومه يطيعه قومه وقال الزبريقان يا رسول الله انه حسدني شرفي فقصر بي يعني ما وصفني الا بهذين الوصفين آأ حسدني لانني في منزلة عظيمة في قومي - [00:07:47](#)

فقال عمرو اما لان قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن لئيم الخال زمر المروءة حديث الغنى ذمه باربعة اوصاف بعد ان مدحه بوصفين لاحظوا ايها الاخوة ذمه باربعة اوصاف ضيق العطن يعني ما عنده - [00:08:06](#)

خلق آأ ما عنده صبر الخال اه بمعنى ان اباه تزوج من قوم هم دون منزلة اه قومه الى اخره زمير المروءة آأ لا مروءة لديه والمروءة عند العرب ايها الاخوة هي مجمع المكارم التي كانت العرب تتغنى بها فلما رأى الانكار مقام - [00:08:30](#)

هذا الكلام ضيق العطن لئيم الخال حديث الغنى. لما رأى الانكار في عيني رسولنا صلى الله عليه واله وسلم قال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما علمت. وما كذبت في الاولى - [00:08:54](#)

ولقد صدقت في الاخرة لاحظوا ايها الاخوة كيف تعلل لمديحه ثم لهجائه لزمه فقال رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة - [00:09:16](#)

وفعلنا يا ايها الاخوة هذا شئ يشبه السحر ان تدم ثم ان تمدح ثم تدم ثم تتعلم لكل ذلك باجمل تعليل. لانك عندما يعني ترضى كل منا عندما يرضى يقول في اخيه الشئ الكثير. لكن اذا بدت لك مساء - [00:09:39](#)

كما قال الشاعر آأ وعين الرضا عن كل عيب كيلة. ولكن عين السخط تبدي المساويا. فاذا بدت لك مساء من صديقك نسيت كل محاسنه وجعلت تدم فيه هكذا فعل عمرو ابن الاهتم بالزبريقان ابن بدر فكانت الكلمة الخالية - [00:10:02](#)

التي قالها رسولنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر الحكمة وحقا ان من البيان لسحرا. تسمعوا البيان تشعرون ان السحر ان السحر يدب في جسدك - [00:10:23](#)

تسمع الكلمة البليغة اسمعوا الشعر الحكيم. تسمع الخطب المجللة والمجلجلة. تنقاد لها اه لا تستطيعوا ان اه ان تتحرك وهي تتلى على مسامعك او اه تخطب على قلبك يخرج الكلام ايها الاخوة من القلب الى القلب. عندما يكون على هذه الشاكلة - [00:10:41](#)

كنت اقول ان من البيان لسحرا كلمة قالها رسولنا صلى الله عليه وسلم وتغنى بها بعد ذلك الشعراء. الم تسمعوا قول آأ ابن الرومي حينما قال آأ في زخرف القول تزيين لباطله - [00:11:12](#)

والحق قد يعتريه سوء تعبيره يقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قيه الزنابير عن العسل العسل تقول عنه مجاج النحل اذا اردت ان تمدحه فاذا اردت فاذا ذمته فاذا لم تحبه - [00:11:32](#)

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قيه الزنابير مدحا وذما وما جاوزت فهما سحر البيان يري الظلماء كالنور اذا سحر البيان قد يغير الحقائق احيانا. وهذا ما نبه عليه رسولنا الكريم صلى الله عليه واله وسلم عندما - [00:11:52](#)

قال انكم تختصمون الي ولعل احدكم ان يكون الحن بحجته ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاذا حكمت له بشئ فانما اقطع له بقطعة من النار. يعني لا ما ينبغي ان يحول الحق الى باطل او الباطل - [00:12:17](#)

الى حق بسطوة البيان. لان للبيان سطوة فاتقوا الله في سطوة البيان ولا تستعملوا هذا البيان الا في حق تريدون ان تصلوا اليه او

لمهاجمة باطل لا شك في باطله. على هذا ربانا رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. وعلى هذا ينبغي ان - 00:12:40
وكل ذلك ايها الاخوة في سبيل ان نتعرف الى بيان القرآن والى ما فعله بيان القرآن في قلوب وقد ادركنا الوقت واستودعكم الله الذي
استودعكم الله الذي لا لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:06
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى
الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - 00:13:28